

# واشنطن تفصل ضمها بين إخوان مصر وحركة «حسم»

## القاهرة تخشى «فخا سياسيا» خلف الخطوة الأميركية

اختلفت التقييمات بشأن إدراج الولايات المتحدة حركة «حسم» الذراع العسكرية لجماعة الإخوان على قائمة الإرهاب العالمي. وفيما يرى البعض أن الخطوة تعزز جهود مصر في محاربة الإرهاب، يرى كثيرون أن الخطوة رمزية، وسلبياتها أكثر من إيجابياتها لجهة أنها فصلت بين الحركة والتنظيم الأم.

### هشام النجار

القاهرة - يدعم إدراج الولايات المتحدة «أنصار بيت المقدس» التابع لتنظيم داعش فرع سيناء، وحركة «سواعد مصر» (حسم) الذراع العسكرية للإخوان المسلمين ضمن قائمة الإرهاب العالمي، ظاهريا الجهود المصرية في مكافحة التهديدات الإرهابية على أراضيها.

وقالت مصادر مصرية لـ «العرب»، إن هذه الخطوة في ظاهرها جيدة، لكن في مضمونها تنطوي على فخ سياسي، فإذا كانت تدعم توجهات القاهرة في مكافحة الإرهاب في سيناء، فهي تبرز بشكل غير مباشر جماعة الإخوان من ممارستها للعنف خلال السنوات الماضية وتحتصر المسؤولية في داعش و«حسم».

وشمل التصنيف الأميركي شخصيات مرتبطة بحركة «حسم»، فقط، لأن مضمونها الحقيقي لن يكون ذا فاعلية كبيرة، ولا يتواءم مع ما تمثله جماعة الإخوان من خطورة في الداخل المصري، وربما يؤدي إلى نتائج عكسية.

وأوضح الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية طارق أبو السعود، أن المستفيد من الإجراء الأميركي الأخير هو جماعة الإخوان ذاتها، بالنظر إلى أن تصنيف «حسم» على قائمة الإرهاب يعزز رواية قيادات الجماعة المتعلقة بكون العنف الذي تمت ممارسته على مدار سنوات نفذته فصائل منشق عن التنظيم ومنفصل عن قيادته.

وأشار أبو السعود لـ «العرب»، إلى أن إدراج هذه الحركة على لائحة الإرهاب العالمي يعطي الزريعة لقيادة الإخوان للتصل من كل ممارسات الإرهاب منذ عام 2013، ويلقي المسؤولية على فصائل واحد، ما يعني منحها مبررات لغسل يديها من العنف والإرهاب.



طارق أبو السعود

المستفيد من الإجراء الأميركي الأخير هو جماعة الإخوان ذاتها

منهم علاء السماحي مؤسس الحركة، ويحيى موسى الذي يُوصف بالخطوط الغاليلية عمليات الحركة في مصر، وكلاهما موجودان حاليا في تركيا.

وتوحي الخطوة بإدراك واشنطن لأهمية دعم بناء تحركات الحلفاء والشركاء ليعتدوا من التعامل مع التنظيمات الإرهابية المحلية، وعدم الاكتفاء باستهداف المنظرين في أجنحة الجهاد العالمي، واستمرار الفصل بين من يسمون بـ «المعتدلين» والإرهابيين. وتأتي في سياق تقييض تدريجي لتباشره دول مثل فرنسا والنمسا وسويسرا وألمانيا لأنشطة التنظيمات الإسلامية. غير أن خبراء يرون أن قيمة الخطوة الأميركية تكمن في رمزيتها

ودخلت الحركة مرحلة كموون عقب تفكيك الأمن لشبكات وخلايا عديدة تابعة لها خلال الأعوام الماضية، لكنها لا تزال تسيطر عبر الفضاء الافتراضي من خلال أذرع إعلامية تحرض على الإرهاب.

وقال الباحث في شؤون الجماعات المسلحة أحمد سلطان، لـ «العرب»، إن الحركة تعيد هيكلة خلاياها وتعمل على استعاضة العناصر التي اعتقلت أو قتلت، وتوسع لانتفاضة قد تكون أخطر من الأولى، ولا تزال تشكل تهديداً أمنياً طويل الأمد ربما يماثل أو يزيد عن تهديد تنظيم داعش في سيناء.



### بالمرصاد

الآن ترى أن الإجراءات التي اتخذت حيال تنظيم الإخوان لا تنسجم مع الطموحات.

وتعي أجهزة الأمن أن تحولات العنف داخل الجماعة تأتي من منطلق اللجوء إلى تحالفات سرية مع فصائل جهادية تتبع داعش والقاعدة، وتشكيل فصائل مسلحة تابعة لها بمسميات مختلفة لمباشرة الحراك المسلح، في الوقت الذي تثير فيه الجماعة في العلن من ممارسة العنف والإرهاب.

وتقوم الرؤية المصرية في مجال مكافحة الإرهاب على عدم تجزئة أو فصل كل ما يخدم جماعة الإخوان أو يمنحها فرصة للحضور في المشهد السياسي، وهو أمر بعيد المنال، لأن ترك مساحات لتنظيم الإخوان لمعاودة إنتاج نفسه وتجاوز هزائمه يمثل تهديداً لدولة لن تصفح عن الجماعة ما لم تتخذ إجراءات تؤكد حدوث تحول حقيقي في تصوراتها السابقة.

وتدعم الخطوة الأميركية بشكل غير مباشر رهان الجماعة على الرئيس جو بايدن، وتخدم تطلعاتها المحمومة للعودة إلى المشهد السياسي في مصر، وإمكانية أن تمارس الإدارة الديمقراطية ضغوطا على النظام المصري في هذا الاتجاه.

وجاء التصنيف الأخير لـ «حسم» بعد تصنيف سابق للحركة، حيث حظرتها بريطانيا في ديسمبر 2017، وصنفتها الولايات المتحدة كحركة إرهابية في يناير 2018، ما يعني أن تكرار الخطوة يشي بالحرص على الفصل بين حركة مسلحة وبين الجماعة الأم.

ويحذر خبراء من أن تصنيف حركة «حسم» بالتوازي مع عدم التطرق لممارسات الجماعة الأم وتنظيمها الدولي، يتيح معاودة الترويج لرواياتها بشأن عدم علاقتها بالاعتقالات والتفجيرات التي نفذت في أعقاب سقوط حكم الجماعة في يونيو

كما حصل في بعض الدول". والسبت الماضي قال نقيب أصحاب المستشفيات الخاصة سليمان هارون، إن جميع أسرة المستشفيات الخاصة امتلأت ولم تعد قادرة على استيعاب المزيد من المصابين بكورونا.

وأشار الحلو إلى أن "القدرة النحور، يجب على الناس أن تتنبه وتلتزم الحجر المنزلي والتباعد الاجتماعي".

وأعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب الجمعة أن الجيش اللبناني سيبدأ بتوزيع مبلغ 400 ألف ليرة كمساعدة للعائلات الأكثر احتياجا.

وعمقت جائحة كورونا من أزمة اقتصادية هي الأسوأ منذ انتهاء الحرب الأهلية (1975 - 1990) في لبنان، وأدت إلى تدهور قيمة الليرة مقابل الدولار وانخفاض القدرة الشرائية لمعظم المواطنين.

## النظام الصحي في لبنان يقاوم الانهيار

بيروت - بلغت المستشفيات في لبنان أقصى طاقة استيعابية لها وبدأ مخزون الأكسجين المخصص للمرضى في النفاذ جراء التقشي الكبير لوباء كورونا، ما دفع السلطات إلى إعلان حالة طوارئ صحية خشية وقوع كارثة إنسانية في البلاد.

وفي 11 يناير أعلن لبنان لأول مرة حالة طوارئ صحية لمدة 10 أيام بدأت الخميس، تتضمن الحظر التام للتجول وتقليص حركة المسافرين وإقفال المحال التجارية باختلاف أنواعها.

وسجل لبنان مؤخرا أرقاما قياسية في عدد الإصابات اليومية بالفايروس، إذ تخطت 5000 إصابة يوميا الأسبوع الماضي، فيما بلغ إجمالي عدد المصابين حتى صباح الجمعة 237.132، بينها 1.781 وفاة، وأكثر من 144 ألف حالة تعاف.

ووفق مسؤول في وزارة الصحة اللبنانية، فإن زيادة الإصابات اليومية بالفايروس بشكل غير مسبوق تعود إلى "عدم اتخاذ إجراءات وقائية في فترة الأعياد (الميلاد ورأس السنة لدى الطوائف المسيحية) التي شهدت ازدياداً في بعض الأسواق وأماكن السهر".

وقال مدير العناية الطبية في وزارة الصحة جوزيف الحلو "حزنا (وزارة الصحة) من خطورة فتح البلاد خلال الأعياد (..) ارتفاع أعداد الإصابات سببه عدم الإقفال في تلك الفترة".

وأضاف "أعداد المرضى مرتفعة في المستشفيات وأقسام الطوارئ، بالإضافة

إلى وجود مرضى تتم معالجتهم في المنازل من خلال ماكينات الأكسجين لكن بعضهم يتطلب نقله إلى المستشفى مجدداً".

وعكس بعض الدول، لم يتخذ لبنان إجراءات احترازية مشددة للحد من التجمعات والاختلاط خلال فترة الأعياد لاسيما ليلة رأس السنة، إذ سمحت السلطات بالحفلات الفنية في المطاعم والملاهي الليلية على الرغم من الانتقادات.

وأشار الحلو إلى أن "القدرة الاستيعابية للمستشفيات وصلت أقصاها"، معرباً عن "خشية من الوصول إلى مرحلة معالجة المصابين في مراب السيارات أو مرمرات المستشفيات



خاترة القوي

## هل أطاح حوار المصارحة بإمام الحضرة الهاشمية

وتطرق إلى الصناديق الخيرية في المملكة وما تقوم به تجاه الفقراء والمعوزين، لكنه شدد على ضرورة تأمين فرصة عمل للمواطن الأردني، لتكفيه الحاجة إلى تلك الصناديق، مضيفاً "هذا لا يليق بالشعب الأردني ولا نخشى إلا الله".



الشيخ غالب سليم الربابعة

فرض الزكاة على الأغنياء سيؤدي إلى القضاء على مشكلة الفقر

وندد الربابعة بالإجراءات التي تتبعتها الحكومة لتوزيع الحقوق على المواطن الأردني (مثل الدعم المالي للخبز)، وذلك عبر التسجيل على منصات إلكترونية تقدم شروحا عن الحالة العامة للمواطن، معتبراً بأن ذلك غير لائق، وأنه يجب تغيير تلك السياسات.

وحت المسؤولين على تغيير نظرتهم إلى المنصب الذي يشغلونه، وأن يعتبروا أنفسهم خداماً للشعب وليس سادة عليه، فيما دعا الجامعات إلى تخفيف الرسوم عن الطلاب خصوصاً في ظل الظروف الحالية والتعليم عن بعد، موجهاً كلمة قال فيها "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء".

ولقيت تصريحات الشيخ صدى كبيراً داخل المملكة، وتناقلها رواد التواصل الاجتماعي على نطاق واسع، خصوصاً وأنه نادراً ما يتحدث مسؤول لا يزال في منصبه بمثل هذه الصراحة. ليأتي بعد أيام خبر استقالته الأمر الذي مثل خيبة أمل للكثير من الأردنيين، وسط خشوك في أن الشيخ تمت إنصاته من منصبه.

عمان - أثارت استقالة الشيخ غالب سليم عبدالرحمن الربابعة إمام الحضرة الهاشمية في الديوان الملكي الأردني، وتعيين الشيخ أحمد عبدالحيظ فلاح الخليلية خلفاً له، ضجة كبيرة في الأردن في ظل شكوك لها ما يبررها وفق البعض على أن ما جرى هو إقالة وليس استقالة.

وعادة ما يمر خبر استقالة مسؤول أو مرجعية دينية مرور الكرام في المملكة، دون أن يترك أثراً في نفوس الأردنيين، لكن وقع استقالة إمام الحضرة الهاشمية هذه المرة كانت برياً نشطاء مختلفة، لاسيما وأن الشيخ مثل في "لقاء مصارحة" مؤخراً صوت الشارع، الذي ينوء تحت أعباء أزمة اقتصادية

فاقمها وباء كورونا. وتوجه الشيخ الربابعة قبل أيام في حوار أجرته معه قناة "المملكة" شبه الرسمية بانتقادات حادة للمسؤولين الأردنيين، جراء الوضع الاقتصادي والاجتماعي الصعب الذي بلغته البلاد، داعياً إلى فرض الزكاة على الأغنياء.

وفاجأ كلام الشيخ المسؤولين، فيما هتف له الأردنيون هامسين، على أمل أن يكون لكلامه وقع ينعكس فعلاً على الأرض.

وقال إن المليارات مكدسة في البنوك، لافتاً إلى أن النسبة الشرعية من هذه الأموال تقارب من 5.2 في المئة. وقال إن الفقير وصاحب الحاجة معروف وأن فرض الزكاة سيؤدي إلى القضاء على مشكلة الفقر في الأردن.

وتحدث الشيخ على أن المواطن الأردني بات يعيش على الصدقات، مؤكداً أن هذا الأمر غير مقبول أردنياً، إذ أن المواطن يريد حقه في التعليم والصحة والطعام والشراب، فالدول الراقية تقدم لمواطنيها من غير سؤال.